مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية
Journal of Humanities and Social Sciences Studies (JHSSS)
Website: https://al-kindipublisher.com/index.php/jhsss
ISSN: 2663-7197

The Negative Effects of Fake Hadiths on Muslims' Life

الآثار السلبية لوضع الأحاديث على حياة المسلمين

ضياءالدين "ضيائي"، الأستاذ المساعد في قسم الثقافة الإسلامية وعلومها بكلية التربية والتعليم، جامعة بغلان، أفغانستان
سعيده "نوري"، الأستاذة المساعدة في قسم الدراسات الاسلامية بكلية الشريعة، جامعة تخار، أفغانستان

ARTICLE INFORMATION

Received: August 08, 2021
Accepted: September 25, 2021
Volume: 3
Issue: 9
DOI: 10.32996/jhsss.2021.3.9.6

KEYWORDS

Situation, bad effects, religious, social, economic, psychological, practical

ABSTRACT

Some people pretend to get the hearts of the people, advising them and being close to Allah, encouraging them to worship and perform good deeds, remembering the Hereafter, (the Heaven and the Hell) awakening the dormant efforts of the people and keeping them away from sins, spreading weak hadiths. And they beat baselessly among Muslims, of course, believing that the use of weak and undocumented hadiths in non-rulings (virtues) is permissible. Furthermore, being unaware that the scholars of the field of hadith sciences have laid the groundwork for the practice of weak hadiths, which means that the practice of weak hadiths about virtues is not unconditionally permitted. In addition, people still do not pay attention to those Hadiths that are considered weak so it continued to such an extent that some of them consider the negative effects of its dissemination among the people to be worthless. The present Studies conducted act as weak works and undocumented hadiths along with its practical examples in Islamic societies, especially in Afghanistan. As a result of writing and practical observations of this article, I have come to the conclusion that the use of thematic hadiths and its practice by some members of society has led to the spread and spread of false hadiths and their unbelievable consequences in Islamic societies. It is practically considerable, especially in our country Afghanistan.

الملخص:

من الناس من يقوم بنشر وإذاعة الأحاديث الضعيفة الزائفة التي لا جذر و لا اصل لها من منظور المحدثين لتليين قلوب الناس واستمالتهم ونصحهم وتقربهم إلى الله تبارك وتعالى بزهمهم وحثهم على العبادة والعمل الصالح وتذكيرهم بالآخرة و إيقاظ همهم الراكدة و إبعادهم عن الذنوب والمعاصى على تصورهم بأن استخدام الأحاديث الضعيفة والعمل بها جائز في الفضائل، غير متفهمين بأن علماء مجال الحديث وضعوا شروطاً في العمل بها وهذه الشروط تدل على أن العمل بالأحاديث الزايفة في الفضائل مع شروطها مهمة ليس مسموحاً دون اى قيد وشرط، وهولاء لم يعتنوا إلى نصوصها ايضاً، و كذلك استمرتهوُّرهم تجاه الأحاديث النبوية إلى الحد الذي أن بعضهم يعتبرون هذه التأثيرات السلبية المتواجدة بين الناس غير مهمة وتافهّة. هذا المقال المتوفر سيقوم بتحديد وتعيين التأثيرات السلبية للأحاديث الضعيفة عديم الإسناد مع النماذج والأمثلة التطبيقية العملية ويعمل كمصباح لتنوير اوضاع المجتمع الراهنة في أفغانستان و في أثناء ذلك ترقية ثقافة البحث عن الأحاديث النبوية الشريفة والإشارة إلى آثارها والتوضيح لأضرارها في الساحات والميادين المختلفة. مما بحثت عنه وشاهدته أثناء عملية البحث وما كتبتُ عن هذا الموضوع قد توصلت على هذه النتيجة أن الممارسة والعمل بالأحاديثِ الضعيفةِ من قِبلِ بعضِ الناس أدت إلى شيوع ونشرِ آثارٍ سيئةٍ سلبية في المجتمع الأفغاني.

الكلمات المفتاحية: الوضع، الآثار السيئة، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية والعملية.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل كتابه الكريم، وتكفل بحفظه ورعايته على مر السنين، فقال عز من قائل: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[الحجر:9] والصلاة والسلام على رسوله الأمين، محمد سيد الأولين والآخرين، أرسله ليبلغ الناس هذا الذكر ويبينه للعالمين، فقال سبحانه وتعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[النحل: 44] فكان حفظ القرآن يتضمن حفظ سنة نبيه الأمين وحمايتها من كيد الواضعين وعبث العابثين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فالقرآن والسنة هما مصدران أساسيان لمعرفة العقيدة والشريعة، لا يستغني أحدهما عن الثاني، فإن السنة هي المبينة لمبهم القرآن والمفصلة لمجمله، بل هي في حقيقة الأمر وواقعه تطبيق عملي للقرآن الكريم على يد رسول الإنسانية عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ولما كانت السنة النبوية قد وصلت إلى درجة عالية في الكمال والشمول وخلت أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله من كل ما يكدر الرسالة أو يشوه الصورة الصافية لمكانة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فقد أغاظ هذا أعداء الدين من أولئك الذين آمنوا باللسان وكفروا بالقلوب.. فدسوا في الخفاء أحاديث مكذوبة وضعوها على النبي صلى الله عليه وسلم، آملين أن تختلط بالثابت عنه، وساعدتهم على الوضع ظروف أحاطت بالأمة الإسلامية في بعض فتراتها، من خلافات سياسية وجهل بالدين وأهدافه ومراميه إلى غير ذلك من الظروف التي تراكمت فأوجدت ركاماً من نزيف الأفكار وقيحها، وألصقت بالرسول صلى الله عليه وسلم زوراً وبهتاناً، فأوجدت رد فعل من جانب العلماء المسلمين، لكن.. بعد أن خلّفت آثاراً سلبية في الأمة، ولا زالت تعاني من مخلفاتها في العصر الحديث!

نعم... في العصر الحديث، وفي هذه الفترة العصيبة والمنعطف التاريخي في حياة الأمة الإسلامية، نادى بعض من يعيش على أنقاض مخلفات ماضية، تدفعه خلفيات معينة إلى ترك السنة والاحتجاج بها، مدعياً أن فيها الكثير من المصنوع والموضوع، محاولاً التشكيك في سلامتها، وزاد الطين بلّة، وضغثاً على إبّالة ما مني به المسلمون في هذا العصر من ضعف في الثقافة الدينية الصحيحة عامة وعلم أصول الحديث ومصطلحه خاصة، فاستولت الخرافة الكاذبة والمذاهب الفكرية المنحرفة على عقول الكثير، فلو علم المنادي والمنادون ما قام به علماء الأمة من أدوار خالدة وجهود جبارة في مقاومة الوضع وتعريف الأمة به وتحذيرها منه لهان المصاب، ولكنهم جهلوا أو تجاهلوا هذه الجهود وحاولوا طمسها والقضاء عليها.

لهذا كله، ولما رأيته من انتشار الأحاديث الموضوعة بين الناس، والأخذ بها على أنها قضايا مسلمة وأحاديث ثابتة، مع أنها في أصلها موضوعة مكذوبة بل ومدونة بهذه الصفة في كتب الأحاديث الموضوعة.

ومعلوم لدى القارئ كثرة عناصر الموضوع (الوضع في الحديث النبوي) وكثرة المسائل والفصول التي يمكن أن يتطرق إليها الباحث فيه، لكني رأيت أن أقصر بحثي في هذا المقام على موضوع، لأنه في نظري حديث الساعة والمجال فيها واسع يمكن لطالب العلم أن يبحر فيه وأن يأتي بالجديد والمفيد، وهو: بيان الآثار السيئة للوضع: فقد حاولت - قدر المستطاع - الإتيان بأسلوب جديد في هذا المضمار وبجهد ذاتي عن طريق استقراء النصوص الموضوعة وتطبيقها على الواقع المحسوس في عالمنا الإسلامي على مر العصور مع الحرص على الاستشهاد بأقوال أهل العلم من السلف والخلف كأدلة على ما أقول.

أهداف البحث

هذا المقال يشمل الأهداف التالية:

1) الأخطار القبيحة للأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياة مسلمين.
2) إبراز التعبيرات الشبيهة بالحديث غير الموثوقة وتأثيراتها المختلفة ونماذجها العملية.
3) تعرُّفُ القراء على المخاطرة والعواقب الموسفة لعدم الالتفات إلى الأحاديث الموثوقة ونصوصها وقبولها على أنها كلام الرسول صلى الله عليه وسلم.

أسئلة البحث

1) ماهي أضرار نشر الأحاديث الموضوعة في شعب المسلم؟
2) ماهي أهم صدمات الأحاديث الموضوعة في حياة المسلمين؟
3) ماهي أمثلة الأضرار الواردة في الكتب ومصادر الأحاديث في الأقسام المذكورة؟

منهج البحث

إنّ التعرف والتركيز علي جميع أضرار الأحاديث الموضوعة الزائفة والتعامل معها في جميع المجالات الدينية عمل عظيم خارج عن قوة المقال، وهذا المقال له كفاءة ان يُكتَبَ حوله الكتب والأطروحات و حتى يدرس جميع جوانب الموضوع و يقوم بذكر نماذجها.

ومع ذلك عند إجراء بحث حول موضوع " **الآثار السيئة للوضع علي الحديث النبوي** صلى الله عليه وسلم من الأسلوب التحليلي بإستخدام مصادر الأحاديث الموثوقة والبحوث للعلماء المتخصصين والبارعين في علم الأمراض لتطوير الأحاديث الوضعية يتم تحليلها وفحصها بإيجاز.

الحديث الموضوع

تعريفه

أ- لغة: سم مفعول من وضع الشيء يضعه - بالفتح - وضعاً، وتأتي مادة (وضع) في اللغة لمعاني عدة منها: الإسقاط، الترك، الافتراء والإلصاق(الفيروزآبادى، 1426 ه، 495/494).

ب- أما في اصطلاح المحدثين: فقد عرفه ابن الصلاح (ت643) بقوله: هو المختلق المصنوع،(ابن الصلاح، 1406هـ، 89) وعرفه غيره بأنه هو: ما نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم اختلاقا وكذباً مما لم يقله أو يفعله أو يقره.(الصنعاني، 1417ه، 68/2).

التعريف به:

الموضوع شر الحديث الضعيف جملة وتفصيلاً، وقد جعله العلماء آخر درجات الحديث الضعيف، وإنما جعلوه من درجاته لأجل التقسيم المعرفي وبحسب إدعاء واضعه، وإلا فهو ليس من أنواع الحديث أصلاً.

وللعلماء عبارات متعددة للتعريف به والإشارة إليه ومنها:

التصريح بوضعه فيقولون: موضوع، باطل، كذب.

قولهم في الحديث: لا أصل له، لا أصل له بهذا اللفظ، ليس له أصل، أو نحو هذه الألفاظ.

قولهم في الحديث: لا يصح، لا يثبت، لم يصح في هذا الباب شيء.

أصله ومصدره:

الحديث الموضوع يكون مصدره من عدة طرق، أهمها:

قد يخترعه الواضع من نفسه ابتداءً، وينسبه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعرف ذلك: إما بإقراره أو ما ينزل منزلة الإقرار: كأن يدعو الحديث إلى مبدأ يدعو إليه الوضاع، أو تدل على ذلك قرائن الأحوال.

قد يأخذ الواضع كلام غيره فينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويكون الموضوع إما من كلام الصحابة أو من كلام التابعين أو بعض قدماء الحكماء.. ونحو ذلك(الكرمي، 1419 ه، 101).

ج- قد يهم الراوي فينسب كلام الغير إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن غير قصد وتعمد للوضع مثل "ومن كثرت صلاته في الليل حسن وجهه في النهار(1)" (القزويني، 422/1، رقم 1333)،(ولذا عده بعضهم في حكم المدرج.(الصنعاني، 1417ه ، 88/2-89).

حكم الوضع:

قال النووي (ت 676) في شرحه على صحيح مسلم: "وقد أجمع أهل الحل والعقد على تحريم الكذب على آحاد الناس، فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحي والكذب عليه كذب على الله تعالى، قال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: 3-4].

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكم وضعه، وتوعد بالعقاب الشديد والعذاب الأليم لمن فعل ذلك، حيث قال صلى الله عليه وسلم: **"حدثوا عني ولا حرج، بلغوا عني ولو آية، إن كذباً علي ليس ككذب على أحد"** - روايات متعددة جاء في نهايتها كلها - **ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"** (البخارى، 1422هـ، 199/1-202) وقد حكي عن بعض الحفاظ أنه قال: "لا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة المبشرون بالجنة إلا هذا، ولا حديث يروى عن أكثر من ستين صحابيا إلا هذا" (ابن الصلاح، 1406هـ، 242-243). وقد رواه ابن الجوزي (ت 597) عن واحد وستين صحابيا، وسرد تلك الروايات في مقدمة موضوعاته، (ابن الجوزي، 1386ه، 1/ 56-94)، بل قال ابن دحيه (ت 633) "قد أخرج من أربعمائة طريق"(المناوي، 1356ه، 216/6)، ولهذا قال ابن الصلاح (ت 643): "وليس في الأحاديث ما في مرتبته من التواتر"(القاري، 1391 هـ /16)، فيكون ما دل عليه من حكم الوضع والكذب ضروري العلم قطعي الثبوت.

عقوبة الواضع:

أما عقوبة الواضع في الدنيا، فقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بها، حيث روي عنه أنه قال فيمن كذب عليه: "اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه" لكنها رواية ضعيفة وفيها مقال، (الصنعاني، 1403ه، 5/ 307)، أما حكمها فليس فيه مقال، ويعضده ويقويه ما رواه عبدالرزاق في مصنفه عن ابن التيمي عن أبيه أن عليا رضي الله عنه قال في من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم: "تضرب عنقه(2)"(الصنعاني، 1403ه، 308/5)، وجدير بمن كذب على رسول الله أن يلقى ذلك المصير الدنيوي، فقد أخبر الصادق المصدوق أن مصيره في الآخرة إلى النار.

حكم روايته:

اتفق العلماء على تحريم رواية الحديث الموضوع، فلا تحل روايته لأحد علم حاله وعرف أنه موضوع، إلا مبينا حاله ومصرحاً بأنه موضوع، يقول الإمام مسلم (ت 261): "إن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه.. وأن يتقي منها ما كان عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع، والدليل على أن الذي قلناه هو اللازم دون غيره، قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا}[الحجرات، 6] وقوله: {مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ}[البقرة:282] فدل بما ذكر من الآيتين أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول، وأن شهادة غير العدل مردودة"(النووي، 60/1-61).

أما من السنة فها هو صلى الله عليه وسلم يصرح بذلك في حديثه المشهور: **" مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ "** (النيسابوري، 8/1)، وكفى بهذا الوعيد الشديد في حق من روى حديثاً يظن أنه كذب، فضلاً عن أن يروي ما يعلم كذبه ولا يبينه.

ولاشك أن من روى حديثاً موضوعاً فلا يخلو من أحد أمور ثلاثة: إما أن يجهل أنه موضوع، وإما أن يعلم بوضعه بواحد من طرق العلم به، وهذا إما أن يقرن مع روايته تبيان حاله، وإما أن يرويه من غير بيان لها.

فأما الأول: وهو من يجهل أنه موضوع، فلا إثم عليه إن شاء الله، (الصنعاني، 1417ه، 73/2)، وإن كنا نعتقد أنه مقصر في البحث عنه، لكن لا يؤمن عليه العقاب في تركه البحث عن حال ما يحدث به، لاسيما وقد قال صلى الله عليه وسلم: " كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"(النيسابورى، 15/1).

وأما الثاني: وهو من يعلم وضعه ويبين حاله فلاشيء عليه، إذ قد أمن ما كان يخشى منه وهو علوقه في الأذهان منسوباً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أما إذا كانت روايته له قاصداً بها إبانة حاله، فهذا مأجور لنفيه الدخيل عن الحديث الشريف وتنبيه الناس عليه، فهو من عدول خلف الأمة ومن خيارها الذين امتازوا عمن سواهم بأنهم ينفون عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وأما الثالث: وهو من رواه من غير بيان لحاله مع علمه بأنه موضوع فهو مأزور وآثم، سواء ذكر إسناد الموضوع أم لا، إذ لا يكتفى بإيراد الإسناد في هذا الزمان، بل لابد من التصريح بأنه موضوع وكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم، فذكر الإسناد وعدمه سواء، يقول السخاوي (ت 902): "ولا تبرأ العهدة في هذه الأعصار بالاقتصار على إيراد إسناده - أي الموضوع - لعدم الأمن من المحذور به، وإن كان صنعة أكثر المحدثين في الأعصار الماضية"(السخاوي، 1403هـ، 175/2)، وهذا في عصر السخاوي في القرن التاسع فما بالك بعصرنا الحاضر ؟! فقد كانت طريقة الاكتفاء بالإسناد معروفة لدى القدماء، لأن علماء عصرهم يعرفون الإسناد، فتبرأ ذمتهم من العهدة بذكر السند، أما عصرنا هذا فقد سرت العدوى فيه من إضاعة الإسناد إلى إضاعة المتون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

حكم العمل به:

العمل بالحديث الموضوع حرام بالإجماع، لأنه ابتداع في الدين بما لم يأذن به الله، يقول صلى الله عليه وسلم: " وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ " (النيسابورى، 4/ 359) ويقول: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"(البيهقي ، 1344ه، 105/10)، هذا في الأمور الدينية التعبدية، أما في الأمور الدنيوية: فالعمل به على أنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم حرام أيضاً، أما على غير ذلك فحكمه يختلف باختلاف تلك الأعمال، وتنطبق عليه الأحكام الشرعية والقواعد المرعية.

ومما يزيدنا يقيناً بحرمة العمل بالأحاديث الموضوعة ووجوب محاربتها ببيان حالها وتطهير الأمة - ما أمكن - من أدرانها، ما سنعرفه في هذا البحث - إن شاء الله - من آثارها السيئة على الأمة الإسلامية في شتى الأصعدة.. وهذا ما سنعرفه بالتفصيل في الباب الأول من هذا البحث إن شاء الله تعالى.

الآثار السيئة للوضع علي الحديث النبوية

لقد كان للوضع آثار سيئة على الأمة الإسلامية لبست الطابع العلمي وتغلغلت في التفكير والسلوك وهذا أمر طبيعي، فكل مضر للمجتمع - أياً كان - إذا وجد البيئة التي يرتع فيها والمناخ الذي يتنفس فيه، فإنه يترك آثاراً لا تنمحي وجروحاً لا تندمل على مر الزمان، وكذلك الوضع والتزيد في الحديث النبوي. بل يمكن القول بأن الوضع هو رأس الحربة المسموم الذي طعن الإسلام في الصميم، بواسطة الغزو الفكري الذي لازالت آثاره ومخلفاته باقية إلى الآن.

ولم تكن حركة الوضع حركة ارتجالية عفوية في كل الأحيان، بل تطورت إلى حركة مدروسة هادفة، وخطة مدبرة شاملة لها خطرها في جميع الميادين، يروي حماد بن سلمة (ت 167) عن أحد كبار الوضاعين قوله: "كنا إذا اجتمعنا فاستحسنا شيءً جعلناه حديثاً ونحتسب الخير في إضلالكم"(السخاوي، 1403هـ، 240/1) فقد كان للوضاعين - على اختلاف منطلقاتهم - أبعاد حاولوا الوصول إليها عن طريق الدين، سواء منهم الأعداء الماكرون أو الأتباع الحمقى، فألصقوا فيه ما ليس منه، و أحلوا القشور مواضع اللباب، وألبسوا التفاهات ثوب المهمات، واستبدلوا الشرك بعقيدة التوحيد " فكان من النتائج المباشرة لتلك الحركة المشبوهة على العديد من أجيال المسلمين في العديد من أقطارهم، شيوع ما لا يحصى من الآراء الغريبة والقواعد الفقهية الشاذة والعقائد الزائفة والافتراضات المضحكة التي أيدتها وتعاملت بها وروجت لها فرق وطوائف معينة، لبست مسوح الدروشة والتصوف حينا، والفلسفة حيناً، والعبادة والزهد حيناً آخر..."(ابن الجوزي، 1386 ه، 9/1).

ولقد ساعد على بلوغ الوضع مأربه، وبروز آثاره بشكل واضح، ما مني به المسلمون في عصور الانحلال وإلى عصرنا الحاضر من ضعف في الثقافة الدينية الصحيحة، إلى جانب انتشار المذاهب الهدامة، فصارت ظلمات بعضها فوق بعض، بلغت بالأمة إلى ما نراه من جهل وذل وانكسار

وسنتحدث الآن في هذه العجالة عن بعض آثاره التي تتلخص فيما يأتي:

1) **الأثر الدينية:** وأعني بها هنا دائرة الأعمال الدينية البحتة (العبادات)، وإلا فالمؤمن في محيط التدين والعبادة مهما اتجه كما قال عز من قائل: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}.[الذاريات، 56].

فقد دخل في الدين الإسلامي - أيام الفتوح - من دخل فيه رغبة في الدس عليه والكيد له، فاعتنقوا الإسلام في الظاهر، ولكنهم في الحقيقة اعتنقوا الزندقة والإلحاد، فوضعوا الحديث وحاولوا خلطه بالثابت من تلك الذخيرة الدينية ولكن الله سَلّم، بل حاولوا ترويج بضاعتهم المزجاه، ومن ثم إضاعة الحديث وإماعته في الموضوعات، حين قالوا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم: **" إذا حدثتم بحديث يوافق الحق فخذوه، حدثت به أو لم أحدث**(3)**"**(ابن الجوزي، 1386، 258/1) قاتلهم الله أنى يؤفكون.

ويمكن تلخيص تلك الآثار في موضعين:

2) **الأثر الاعتقادية:**

إن أعظم ما يملكه الإنسان في الدنيا هو دينه، وأعظم أركان الدين هو الإيمان، وأعظم أركان الإيمان هو الإيمان بالله، هذا الركن العظيم، لما استحال على الوضاعين إسقاطه حاولوا هزه بشتى الوسائل، وأقرب مثال لذلك محاولتهم لفلسفة خلق الله سبحانه وتعالى، فهاهم يقولون: "إن الله خلق الفرس فأجرها ثم خلق نفسه منها"(4) (ابن الجوزي، 1386، 105/1)، إلى غير ذلك من تلك المحاولات التي باءت بالفشل والحمد الله.

ولما لم ينجحوا في ما تقدم عدلوا إلى مرحلة أدنى فوضعوا أصول الحلول، فوضعوا " القلب بيت الرب"(5)(القاري، 1398ه، 200) وحديث "ما وسعني سمائي ولا أرضي، بل وسعني قلب عبدي المؤمن(6)" (ابن تيمية، 1408هـ/ 67) وقد اعتنق هذه الخرافة فرقة منحلة تسمى بـ "الحلولية والاتحادية " وتصوُّر هذه العقيدة كاف في إسقاطها كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية.

ومن ناحية أخرى فقد حاولوا العودة بالأمة إلى الشرك، إلى تقديس الأحجار والأشجار فقالوا: "لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه"(7)(العجلونى، 1420ه،178/2) يقول ابن القيم: هو من وضع المشركين عباد الأصنام(ابن قيم الجوزية، 1390هـ/139).

ولكن الطّامة الكبرى أن هذا ومثله من أحاديث زيارة القبور والتبرك بها والتمسح بأحجارها كان له أثر على إيمان الأمة في عهود تقدمت، وفي بعض البقاع حتى الآن.

3) **الأثر العملية:**

وقد حاز قصب السبق في إنتاج هذه الآثار جهلة الأمة وزهادها، فأرهقوا الأمة وزادوا في الدين أشياء ما أنزل الله بها من سلطان، ووضعوا صلوات وأعمال تعبد أخرى رفعوها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وحكموا لها بالأجر من الله فكذبوا على الله ورسوله، ساء ما يحكمون، وذلك كصلاة عاشوراء والرغائب وصلاة ليالي رجب وليلة النصف من شعبان وكأنهم لم يعلموا بأن الدين يسر، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا"(البخارى، 163/1، رقم69).

وقد كانت هذه الصلوات وأشباهها حجر عثرة في تقدم الإسلام في الدول الغربية الآن، ويذكر أن أحدهم سأل شيخاً فاضلاً حين رأى هذه الصلوات وهاله الأمر قائلاً: إننا فررنا من المسيحية إلى الإسلام، نظراً لما ترهقنا به من عبادات !! فطمأنه الشيخ وأخبره أن ديننا ماهو إلا من خالق البشر الذي يعرف قدراتهم حيث قال عز من قائل: {وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً}[النساء:28] وأما ما رآه فهو محض افتراء وكذب، وليس من الدين في شيء.

وزاد الطين بلة أن الوضاعين حين أخبروا أنه صلى الله عليه وسلم قال: "كل بدعة ضلالة" (النيسابوري، 4/ 359) استثنوا ما هم عليه من جهل وضلال، فوضعوا زيادة في الحديث فقالوا: "كل بدعة ضلالة، إلا بدعة في عبادة"(القاري، 1391 هـ، 271) ليجعلوا هذه الزيادة أصلاً ومستنداً لأعمالهم البدعية، فوضعوا الحجة لمن بعدهم وفتحوا ثغرة في الإسلام بالبدع التي شملت أرجاء العالم الإسلامي، تماماً كما فعلت الزنادقة حين قالوا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم: "أنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي، إلا أن يشاء الله"(الشوكاني، 1407ه، 370/1) فكان هذا الاستثناء الموضوع باباً يلجه كل صفيق مأفون، ولعل القادياني بنحلته المشهورة دخل مع هذا الباب الموضوع.

4) الأثر الاجتماعية

المجتمع الإسلامي قائم على القرآن والسنة، فأي محاولة في التزيد في أحدهما تكون مناورة لهز كيان المجتمع، وخاصة إذا كانت الزيادة في مواضيع اجتماعية - كما سنتحدث - ولما كانت أعظم صفات المجتمع الإسلامي هي الاتحاد، فإن أكبر ضربة يمكن أن توجّه إليه هي "الفرقة والاختلاف".

ولقد وجهت إليه هذه الضربة فعلاً، ومازالت الأمة تعاني من آثارها، وليس غريباً أن أقول بأن هذه الضربة ماهي إلا أثر من آثار وضع الحديث.

ولقد أخذت الفرقة مسارين مختلفين، ترك الوضع بصماته فيهما على حد سواء، وهما:

أ) الخلاف السياسي:

لقد ولد الاختلاف السياسي مبكراً في التاريخ الإسلامي فنشأ معه من لحظته الأولى الوضع، يذكي ناره إذا خبت ويزيد سعيرها إذا ارتفعت، فكما أن الرجال كانوا وقوداً للحروب التي نشأت عن الاختلاف السياسي كذلك كان الوضع وقوداً لتلك الخلافات، فاتسعت رقعتها واتسمت بالطابع الديني فتفرق المسلمون واختلفت كلمتهم، بعد أن كانوا يداً واحدة وعلى قلب رجل واحد، فبدأ الانفراج في زاوية المسلمين من ذلك الحين ثم أخذت تتسع مع مسار الزمن وتكاثر الأحداث، يغذيها ركام الوضع والاختلاف، كما حدث بين الأمويين والعباسيين، حيث تكون تلك الافتراءات طاقة عصبية تحمس الجند وتدفعهم إلى القتال، فمما وضع أنصار الأمويين " أقبلت رايات بني العباس من قبل خرا سان جاءوا بنعي الإسلام.."(الجورقاني، 1422 هـ، 275/1-276) ومما وضع أنصار العباسيين "رأيت بني أمية على منابر الأرض وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء"(المرجع السابق، 256/1) وحين جاء المستعمرون لم يحتاجوا إلى سياسة "فرق تسد" بل وجدوا الباب مفتوحاً على مصراعيه، فجَرّوا عليهم البلاء في الدين والدنيا معاً.

ب) الخلاف المذهبي:

لقد وجدت المذاهب الإسلامية الأربعة ولا أثر للوضع في قيامها، إذ قامت على المعين الصافي: القرآن والسنة، وإنما وجد الأثر السيئ للوضع في إذكاء تلك الخلافات بين الأتباع وإشعال نارها، فقد جاء من بعدهم مقلدون أجلاء، لكن بعض الجهال أو المتجاهلين تعصبوا لمذهب معين فعمدوا إلى إسناد رأيه بالدليل، وإذا عجزوا عن ذلك أخذوا من بنات أفكارهم ألفاظاً هي إلى الفتاوى أقرب وألصقوها بالرسول صلى الله عليه وسلم، وهكذا فعل الآخرون فاشتعلت نيران التعصب المذهبي وأقفل باب الاجتهاد(الكناني، 1399 هـ، 11/1).

حسب زعم الواضع، فيأخذون بهذا الرأي، وكذلك يفعل المخالف، وتحصل الشحناء والنزاع والخلافات، والأعظم من ذلك، أنهم وضعوا ما يشجع الخلاف وينادي به، فقالوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اختلاف أمتي رحمة" (اللباني، 1412 هـ، 76/1) وزعموه حديثاً، وقد قال السبكي: "ليس بمعروف عند المحدثين، ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع"(المناوي، 1356ه، 212/1)، يقول الألباني: "بسبب هذا الحديث ونحوه ظل أكثر المسلمين بعد الأئمة الأربعة إلى اليوم مختلفين في كثير من المسائل الإعتقادية والعملية ولو أنهم يرون الخلاف شر - كما قال ابن مسعود وغيره - ودلت الآيات القرآنية على ذمه {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً}[النساء، 82] وإن شئت أن ترى أثر هذا الاختلاف والإصرار عليه، فانظر إلى كثير من المساجد، تجد فيها أربعة محاريب، يصلي فيها أربعة أئمة !! وجملة القول أن الاختلاف مذموم في الشريعة فالواجب محاولة التخلص منه ما أمكن، لأنه سبب ضعف الأمة {وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}[الأنفال، 46]، (آلباني، 1412 هـ، 77/1).

ونتيجة للخلافات السياسية والمذهبية، ونتيجة لما أصيبت به الأمة من انحلال في بعض جهاتها.. نادى بعض من يغار على الدين عن جهل وضلال بالرهبانية والعزلة وترك الدنيا.. وذمّوا الاختلاط بالآخرين، فقالوا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم: "رهبانية أمتي القعود في المسجد" (القاري، 1398 هـ، 75) مخالفين بذلك أصول الشرع وقواعده، بل نادوا بالعزلة في البراري والقفار "إذا أتت على أمتي سنة(380) حلت لهم العزلة والترهب على رؤوس الجبال "(الدمشقي، 1403 هـ، 111) وحببوا إلى الناس الخمول والكسل "الخمول نعمه وكل يأباها"(القاري، 1398 هـ، 69) بل حاولوا القضاء على الأمة كلياً بالقضاء على نظام الأسرة يقولون ويزعمون أن ذلك مرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أحب الله عبداً اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد"(الكناني، 1399 هـ، 212/2)من تلك الخرافات وشبهها نشأت فكرة الصوفية، التي عمت وطمت أنحاء العالم الإسلامي، فشلّت حركة المجتمع واتخذت الدروشة والرهبنة شعاراً والرقص والتواجد وأشباهه دثاراً، و قضت على الحركة الفكرية بانتحالها لعلم الباطن، وما أدراك ما علم الباطن، يقولون فيه على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم "علم الباطن سر من أسرار الله.. يقذفه في قلب من يشاء من عباده"(الكناني، 1399 هـ، 280/1).

فزهَّدوا الناس في علم الحديث الذي يناوؤنه كما زهَّدوهم في الدنيا التي يعادونها، ولاشك أن العامة حين تسمع هذه الأحاديث، تسير في فلكها تبعاً لإيمانها الفطري عن جهل وضلال وما أعظم المصاب حين غزت الصوفية بأفكارها الضحلة العقلية الإسلامية فأفقرت الأمة في علوم الدين كما أفقرتهم في متاع الدنيا.

5) الأثر الاقتصادية

في هذا الخضم الهائل من الأفكار الدخيلة على التصور الإسلامي للحياة، وفي تلك الأجواء المكفهرة التي واكبها انفتاح المسلمين على الدنيا حين فتح الله لهم أرجاء المعمورة وأظهر لهم كنوز الأرض المطمورة، فانشغل بعضهم في العمل والإنتاج كليا وانصرفوا عن العبادة وانشغلوا عنها مما حدى ببعض الصالحين إلى كبح جماح النفوس، وكسر حدة شهواتها، ولما كان جاهلاً بنظرة الدين الإسلامي للحياة، أخذ يترجم ما في نفسه ويلصقه على الرسول صلى الله عليه وسلم زوراً وبهتاناً، فذموا الدنيا وزينوا للناس الفقر وذموا العمل والإنتاج، وجعلوا كل ذلك باسم الدين، ولما كان الإنتاج في المجتمع الإسلامي قائماً على الزراعة والتجارة في الغالب، قالوا في حديث مكذوب "شرار الناس التجار والزرّاع" (الشوكاني، 1407هـ، 141) وفي رواية موضوعة: "شرار أمتي التجار والزرّاع"(السيوطي، 1417 هـ، 142/2).

أما الفقر فحدث عن مدحه ولا حرج لقد جعلوه فخراً للرسول، فتقولوا عليه صلى الله عليه وسلم: "الفقر فخري وبه افتخر"(ابن تيمية، 1408ه، 90) مع أنه صلى الله عليه وسلم استعاذ منه، وجعله قريناً للكفر في حديث صحيح حين قال: "اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر"(النسائي، 1406هـ، 262/8/رقم5465) بل جعلوا الفقراء هم جلساء الله يوم القيامة(السيوطي، 1417 هـ، 324/2) وقالوا: "إنما سمي الدرهم لأنه دار هَمّ، وإنما سمي الدينار لأنه دار نار"(الكناني، 1399 هـ، 89/2) ولاشك أن لهذه الأحاديث الموضوعة والخرافات المصنوعة أثر سلبي على الأمة التي تدين بالإسلام، ولكلام الرسول صلى الله عليه وسلم فيها وزنه وقيمته، فنتيجة لهذا وأشباهه ترك كثير من الناس الدنيا والاشتغال بها، فعطلت بذلك المنافع وانقطعت بعض سبل المعيشة فعاش الشعب المسلم في فقر مدقع ومسغبة مهلكة، وخاصة في العصور المتأخرة، التي واكبها التطور الفكري في الأمم الغربية، تلك الأمم التي هجمت على المسلمين فوجدتهم لقمة سائغة، فهجموا عليهم واستذلوهم وأخرجوا خيرات أرضيهم ونقلوها إلى بلادهم وهم ينظرون، علاوة على ما تركوه نتيجة التنصير والاستعمار من مخلفات في القلوب والعقول، تركت آثارها في الجيل الجديد، فقلب لدينه ظهر المجن على ما سنبينه في الفقرة التالية.

6) الأثر النفسية

لقد خفف الوضع وزن الحديث الثابت في النفوس وأزال مقداره وهيبته عن بعض القلوب، فبعد أن كان لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وزنه وقيمته في قلوب العامة قبل الخاصة، أصبح عند البعض كلاماً عادياً، فلقد وصل الوضع إلى درجة مزرية من حيث السخافة والمجون واستعمل كأداة في تفضيل بعض البقاع على بعض، واستعمل كمروّج ومسير للبضائع، فبائع البطيخ يهذي عن الرسول بما لايدري، وبائع الهريسة كذلك، وعلى هذا فقس صاحب العدس والفول!! وكل هؤلاء جميعاً يروون عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله أنى يؤفكون، بل يروونه بسند متصل عن فلان عن علان عن الرسول، وإذا سمعتهم العامة صدقتهم في ذلك ورووه لأبنائهم بما فيه من رزايا وبلايا، فينعكس أثره على نفسياتهم لما فيه من سخافات تستهجنها النفوس.

وبالفعل فقد ترك الوضع تراكمات نفسية في القلوب، فخف وقع كلامه صلى الله عليه وسلم صحيحه وموضوعه على النفوس، ولم يكن له ذلك التأثير الفعال في نفوس الناس ثم جاء دور التفسخ والانحلال فقضى على تلك النواميس وتمرد على الدين كله، بالإضافة إلى أن أعداء الإسلام استغلوا في إضلال هذا الجيل كثيراً من تلك الأحاديث الموضوعة وصاغوا على أساسها - بمكر وخبث - شبهات تنهض دليلاً على مازعموه من عدم صلاحية الإسلام للحياة، فكوّن هذا وذاك ظلمات بعضها فوق بعض.

ظاهرة القصاص

يمكن القول أن ظاهرة القصاص التي تفشت في المجتمع الإسلامي في بعض عصوره ما هي إلا أثر من آثار الوضع، ذلك لأن الموضوعات هي الركن الذي عليه يقومون، واللسان الذي به ينطقون، وهذا أمر طبيعي، لأن القصص يتطلب مادة كثيرة وجديدة تجذب آذان العامة إلى القاص وتشوقهم في الإقبال عليه والإصغاء إليه، فاضطروا إلى استعمال الخيال الخصب، ونسجوا منه الصور الغريبة وألصقوها على الرسول، فقد انتحل القصص عدد كبير من الناس، اتخذوها مهنة لهم يعيشون من ورائها، فكانت دوافع المبالغة والكذب عندهم قوية جداً حتى يجدوا المادة القصصية المشوقة التي تجلب السامعين ومن ثم تجذب لهم العطايا والفلوس(السيوطي، 1394 هـ، 12)، واتخذها آخرون وسيلة للشهرة، فكان جل همهم أن يجتمع الناس حولهم ويستغربون ما يقولون، فيضعون لهم ما يرضيهم ويثير عواطفهم، ولسان حال كل منهم يقول: "أنا فلان بن فلان فاعرفوني" كما قال علي رضي الله عنه(المرجع السابق،1394ه، 191،190).

وعن آثارهم يقول الحافظ العراقي: "ومن آفاتهم أن يحدثوا كثيراً من العوام بما لا تبلغه عقولهم، فيقعوا في الاعتقادات السيئة، هذا لو كان صحيحاً، فكيف إذا كان باطلا، (المرجع السابق،1394ه، 190).

وإذا عرفنا أن جمهورهم المستمع والمشجع هم العامة الجهال، الذين يصدقون كل ما يسمعون عرفنا عظيم أثرهم وجليل خطرهم، يقول ابن الجوزي "والقاص يروي للعوام الأحاديث المنكرة، ويذكر لهم ما لو شم ريح العلم ماذكره، فيخرج العوام من عنده يتدارسون الباطل فإذا أنكر عليهم عالم قالوا: قد سمعنا هذا بـ "أخبرنا" و "حدثنا" فكم قد أفسد القصاص من الخلق بالأحاديث الموضوعة، كم لون قد اصفر من الجوع، و كم هائم على وجهة بالسياحة.وكم مانع نفسه ما قد أبيح، وكم تارك رواية العلم زعماً منه مخالفة النفس في هواها!! وكم موتم أولاده بالزهد وهو حي ! وكم معرض عن زوجته لا يوفيها حقها فهي لا أيم ولا ذات بعل !! "(الجوزي، 1386 هـ، 32/1) ويقول أبو قلابة: "ما أمات العلم إلا القصاص يجالس الرجل القاص سنة فلا يتعلق منه بشيء، ويجلس إلى العالم فلا يقوم حتى يتعلق منه بشيء"(الأصبهاني، 1405ه، 287/2) ويقول أيوب السختياني:"ما أفسد على الناس حديثهم إلا القصاص"(المرجع السابق، 11/3).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وعليه يصلح أمر الدنيا والآخرة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خاتم النبيين وصفوة الخلق أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فها أنذا الآن أقف على عتبة النهاية، لأودع تلك الخلاصة المباركة، التي سرت فيها - ما استطعت - مع الوضع في مساره عبر تاريخه الطويل، الحافل بالكذب والأباطيل من ناحية، وبالجهد والجهاد والمقاومة من ناحية أخرى.

فأولاً: مهدت للموضوع بكلمات موجزة عن الحديث الموضوع وبينت تعريفه وحكم وضعه مرجحاً أنه من اكبر الكبائر، ثم تحدثت عن حكم روايته وأنه حرام بالإجماع إلا إذا بين الراوي حاله، وصرح بأنه موضوع.

ثانياً: تحدثت عن آثار الوضع السلبية ومبلغ الجروح التي أحدثتها في الأمة في دينها ومجتمعها واقتصادها ونفوس أبنائها، ثم عن ظاهرة القصاص وكيف أنها برمتها أثر من آثار وضع الحديث.
ونظرة عاجلة إلى تلك الآثار، تعطي القارئ درساً وعظة، فهي تنبيء عن المسئولية الضخمة الملقاة على عاتق الشباب المسلم في هذا العصر وفي هذا المضمار بالذات. وتنبئ عن الضرورة الملحة في الحذر من الوضاعين والموضوعات في جميع مجالات الحياة كي لا تتكرر المآسي، وتتجدد الآثار.

ومن خلال الطرح السابق للقضايا المقصودة بالبحث يتبين لنا عظم المسؤلية الملقاة على طلبة العلم وبالذات المتخصصين في هذا المجال، فالتخلص من الوضع وخلفياته واجب إسلامي يحتّمه الواقع الذي نعيش فيه، وهي مهمة سهلة لمن وفقه الله، تتمثل في تهيئة المرء نفسه ليكون جندياً يذب عن حمى السنة المنيع، فيكوّن من نفسه عيوناً مبصرة وآذانا صاغية، لكل ما ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، ثم يعرضه على موازين الأخبار التي نصبها العلماء الأجلاء في علامات الوضع، فما انطبقت عليه تلك العلامات أو بعضها وجب إطراحه، لأنه حينئذ كذب مصنوع، وبالتالي تنبيه قائله بأنه إنما يفرغ من فمه سماً زعافاً، لا كلاماً مباحاً فحسب، بَلْه أن يكون عسلاً مصفى عن الرسول.
وفي الختام: فهذا ما أردت بيانه في هذا المقام فإن أصبت فمن توفيق الرحمن، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وكلي أمل أن أكون قد وفقت لعرض هذا الموضوع بشكل يحقق الغاية المنشودة، فإني لم آل جهداً ولم أدخر وسعاً في سبيل الوصول إلى الحقيقة الصافية.

فهرس المراجع والمنابع

القرآن الكريم
1) ابن الجوزي، عبدالرحمن بن على. (1386ه ق). الموضوعات. ضبط وتقديم وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، دار الكتب العلمية.
2) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (1406هـ). معرفة أنواع علوم الحديث. المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت.
3) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1408هـ). أحاديث القصاص. المحقق: د. محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي – بيروت.
4) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. (1405ه). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الكتاب العربي – بيروت.
5) الألباني، محمد ناصر الدين. (1412 هـ). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. دار المعارف، الرياض - الممكلة العربية السعودية.
6) البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة- موقع الإسلام
7) الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1390هـ). المنار المنيف في الصحيح والضعيف. المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.
8) الدمشقي، محمد بن أبي بكر. (1403 هـ). المنار المنيف في الصحيح والضعيف. تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب.
9) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. (1403هـ). فتح المغيث شرح ألفية الحديث. دار الكتب العلمية – لبنان.
10) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1394 ه). تحذير الخواص من أكاذيب القصاص. المحقق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي – بيروت.
11) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1417 هـ). اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية – بيروت.
12) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (1407ه). الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي – بيروت.
13) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام. (1403ه). المصنف. المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت.
14) الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح.(1417ه). توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
15) الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب. (1426 هـ). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
16) القاري، علي بن (سلطان) محمد. (1398 هـ). المصنوع في معرفة الحديث الموضوع. المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة – بيروت.
17) القاري، نور الدين علي بن محمد بن سلطان. (1391 هـ). الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة. تحقيق محمد الصباغ، دار الأمانة / مؤسسة الرسالة- بيروت.
18) الكناني، نور الدين، علي بن محمد بن علي. (1399 هـ). تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة. المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية – بيروت.
19) المناوي، محمد عبد الرؤوف. (1356ه). فيض القدير شرح الجامع الصغير. المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
20) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي. (1406ه). المجتبى من السنن. مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.
21) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين. (ب ت). صحيح مسلم. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
22) الكرمى، مرعي بن يوسف بن أبى بكر.(1419 ه). الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة. المحقق: د. محمد بن لطفي الصباغ، دار الوراق – الرياض.

المصادر والهوامش

1) هذا الحديث رواه عدد من أهل العلم، فقد رواه ابن ماجه في سننه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في قيام الليل ج 1 ص 422 رقم 1333 بسنده إلى ثابت بن موسى عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره. ورواه العقيلي في الضعفاء ج 1 ص 176 في ترجمة ثابت بن موسى، ثم قال: "عن الأعمش، حديثه باطل ليس له أصل" ثم ذكر هذا الحديث بإسناده إلى ثابت.. به، ورواه بن عدي في الكامل ج 2 ص 525 – 526 في ترجمة ثابت بن موسى، فقال: روى عن شريك حديثين منكرين بإسناد واحد ولا يعرف الحديثان إلا به، ثم ذكر هذا الحديث. وذكره ابن حبان في المجروحين (ج 1 ص 207)في ترجمة ثابت بن موسى فقال: "وهو الذي روى عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه في النهار"، وهذا قول شريك قاله عقب حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد" فأدرج ثابت بن موسى في الخبر وجعل قول شريك كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرق هذا من ثابت بن موسى جماعة ضعفاء وحدثوا به عن شريك".(ابن الجوزي، 1386ه، 2 / 109 – 111).

2) رواه عبدالرزاق في مصنفه في كتاب الجهاد باب من سب النبي صلى الله عليه وسلم. كيف يصنع به، وعقوبة من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ج5 ص 308 رقم 9708، وإسناده منقطع فإبن التيمي هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، ووالده لم يدرك علياً رضي الله عنه.

3) وذكر أبو سليمان الخطابى عن الساجى عن يحيى بن معين قال: هذا الحديث وضعته الزنادقة. قال الخطابى: هو باطل لا أصل له، قال: وقد روى من حديث يزيد ابن ربيعة عن أبى الاشعث عن ثوبان. ويزيد مجهول وأبو الاشعث لا يروى عن ثوبان إنما يروى عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان.قال يحيى: أشعث ليس بشئ.(الموضوعات لابن الجوزي، 258/1).

4) رواه محمد بن شجاع الثلجي : عن حبان بن هلال ، عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم ، عن أبي هريرة . ومحمد هذا كان من مبغضي أهل الرأي ، ويضع الأحاديث في التشبيه ، ليثلب به أهل الحديث ، ولم يروه حبان قط ، وهو ثقة ، ولا من قبله ، والله خصم الثلجي هذا .

5) حديث القلب بيت الرب قال الزركشي وغيره لا أصل له وقال ابن تيمية موضوع.

6) هذا مذكور في الإسرائيليات وليس له إسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم.

7) كذب لا أصل له، كما قال ابن تيمية وابن حجر وغيرهما.

8) فيه الهيثم كذاب والنقاش متهم.